دراساتٌ لغوية:

استراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي باللغة العربية لغير الناطقين بها: تجارب شخصية

The teaching strategies of oral communication skills in Arabic for non-native Arabic speakers: Personal experience

Strategi pengajaran kemahiran bertutur dalam Bahasa Arab kepada pelajar bukan Arab: Satu Pengalaman Peribadi

إسماعيل حسانين أحمد مُحَمَّد*

ملخص البحث:

يعتبر الاتصال الشفوي (الكلام) الوسيلة الفاعلة في بلورة الفكرة الكامنة لدى الفرد، وإخراجها بصورة صوتية تمثل تلك الفكرة تمثيلاً واضحاً، وإيصالها إلى الطرف الآخر –المستمع–دون لبس أو غموض، ويرى الباحث أن الطلبة غير العرب عند التّحدث باللغة العربية يتعثرون على الرغم من تخصصهم في تعلُّمِها بوصفها لغة ثانية. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب إحجام الطلبة عن التحدث باللغة العربية، ومن ثَمَّ إبراز بعض الاستراتيجيات التي استخدمها الباحث في تعليم مهارة الاتصال الشفوي لطلبة بكالوريوس التربية، تخصص تعليم لغة عربية بوصفها لغة ثانية على مدى الخمس السنوات الماضية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. توصلت الدراسة إلى أن تعليم وتعلم اللغة العربية خارج موطنها يعتريه كثير من العقبات تتمثل في البيئة المحيطة بالدارس، والمناهج والمقررات، والوسائل المعينة اللازمة، وينبغي أن يخصص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الصفوف الدراسية، وإتاحة الفرصة لكل طالب أو طالبة في التعبير الشفوي، مع التشجيع الكامل من المعلم، ويتم تصحيح الخطأ بطريقة محفزة، وترصد لهم مكافآت ولو رمزية، تعزيزاً لدفعهم للكلام، وكسر حاجز الخوف والخجل، وإكسابهم الجسارة والجرأة والثقة. على أن يكون الوقت المخصص للكلام إلزاميا لجميع الطلبة دارسي اللغة العربية، ولكل المقررات المتعلقة باللغة.

الكلمات المفتاحية: إحجام الطلبة – التخصص – اللغة الثانية– الاتصال الشفوي – الاستراتيجيات.

---

* أستاذ مشارك، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Abstract:
The oral communication (speech) is the effective method in developing the idea of the individual and to present it in clear representation and delivery to the other party — the listener-unambiguously. Since the oral communication is one of major concern of the target language, the teaching and learning requires using a variety of strategies to achieve the goal of language learning. The focus of this paper is the oral communication difficulties faced by non-Arab speaking students despite their specialization in learning Arabic as a second language. Therefore this paper aims to find out reasons why students con not communicate well in Arabic Language, and highlight some of the strategies used by the researcher in the teaching of oral communication skills for the Bachelor of education students, specializing in teaching Arabic as a second Language over the past five years in the International Islamic University-Malaysia, where the strategies used had great impact in breaking the barrier of shyness of speaking in Arabic, and improved their performance in oral expression in multiple areas. From these strategies; the use of multimedia presentation, questions and answers, the excitement by viewing the strange or fantastic scenes that evoke the students to express them orally, and movements, representation, simulation and other strategies that draw the attention of students and encourages them to speak. As well as the cooperation and interaction between teacher and students and among the students themselves. The descriptive methodology will be applied in this paper to explore the teaching strategies implemented by the researcher in teaching oral communication skill, which shown great impact on students achievements.

Key Words: Motivating student – Major – Second language – Oral communication – strategies.

Abstrak:
Pertuturan lisan ialah satu cara berkesan dalam mengembang idea seseorang itu untuk menjelaskan maksud kepada pihak kedua tanpa kesamaran. Memandangkan pertuturan lisan adalah satu aspek fokus bahasa yang dipelajari, pembeljaran dan pengajarannya memerlukan beberapa strategi untuk mencapai tujuan pembelajaran bahasa. Tumpuan kertas ini ialah terhadap permasalahan komunikasi yang dialami oleh pelajar bukan Arab walaupun mereka adalah pelajar pengkhususan Bahasa Arab sebagai bahasa kedua. Perbincangan tertumpuuntuk mencari sebab kelemahan pertuturan komunikasi lisan para pelajar dalam bahasa Arab dan beberapa strategi yang digunakan oleh penulis dalam mengajar kemahiran pertuturan lisan bahasa Arab untuk pelajar Sarjana Muda Bahasa Arab Pendidikan daripada lebih lima tahun pengalaman beliau di Universiti Islam Antarabangsa Malaysia. Startegi tersebut dilihat dapat memberi kesan dalam memecah kebuntuan sikap malu para pelajar bertutur dalam bahasa Arab dan meningkatkan penguasaan mereka dalam pelbagai bidang. Di antara

strategi ini ialah: penggunaan multi-media, soal jawab, rasa kagum apabila diperlihatkan gambar yang pelik dan menarik menjadikanpelajar ingin menyatakan pendapat mereka secara lisan. Strategi lain juga termasuk: pergerakan, penampilan, simulasi dan pelbagai strategi yang menggalakkan pelajar bertutur serta sikap saling membantu dan interaksi di antara pensyarah dan pelajar. Kertas ini menggunakan metod deskriptif.

Kata kunci: Menggalakkan pelajar – pengkhususan – bahasa kedua – petuturan lisan – strategi.

مقدمة:

إن من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان أنْ جعل له لغة يعبر بها عن حاجاته، ويتفاهم بها مع بني جنسه. هذه اللغة خصّ الله بها الإنسان دون غيره من المخلوقات التي تعيش معه في هذه المعمورة، فهي اللغة المسموعة والمقروءة والمكتوبة، وهي الوعاء الذي يتم فيه تسجيل ما يدور في حياة الأمم والشعوب من ثقافة، وحضارة ، على مرّ الزمن، وفي مختلف العصور، وهي تنمو مع نموّ الشعوب، وتتطور مع تطوّر الحياة، بخلاف لغة المخلوقات الأخرى التي لا تكتب ولا تقرأ، ومن ثم لا تنمو ولا تطور، وإنما هي رموز وإشارات غريزية ثابتة يتعارف بها – فطريا– كل نوع من أنواع المخلوقات، برية أو بحرية ، دقت أو عظمت، توجد بوجودها، وتندثر باندثارها. وصدق الله؛ إذ يقول:﴿ **الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان** ﴾.[1]

ولما كانت لغة الإنسان هي اللغة الوحيدة التي لها رموز وأصوات، وتراكيب وقواعد، وأساليب، ومعانٍ ودلالات، فقد توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل، تتطور بتطور الحياة، وتنمو بنمو الشعوب، على اختلاف ألسنتهم وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم. واللغة العربية شأنها شأن أي لغة أخري، فهي لغة الشعوب العربية المنسوبة إليهم، ولغة ثانية أو أجنبية لغير العرب. وبانتشار العرب وانتشار الإسلام الذي جاء بلغتهم، ظهرت الضرورة الملحة لتعليم وتعلّم اللغة العربية لمن يدينون بالإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي اعتقادي أن تعليم وتعلّم اللغة العربية لغير العرب بدأ منذ زمن بعيد، لِما كان للعرب من علاقات تجارية مع غيرهم من الدول المجاورة لهم، والعلاقات التجارية تحتاج إلى تفاهم، والتفاهم يتم من خلال لغة مشتركة، إلا أن هذا التعليم والتعلُّم ربما كان يتم بقصد أو بدون قصد؛ لكن من المؤكد أنه لم تكن هناك مناهج أو مقررات تعليمية منظمة للتعليم والتعلم بالمفهوم الحالي، خصوصاً في الفترة السابقة للإسلام، وكان التعليم يتم بطرق تقليدية، تعتمد على التَّلقين والتَّلقِي، والترجمة والحفظ. وهكذا أخذت

تتطور عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية لغير العرب، حتى بلغت أوْجَهَا في القرن العشرين، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت تُخصصُ لها الميزانيات المالية، وتعد لها المناهج والمقررات الخاصة، وإعداد المعلمين، وتجهيز الأبنية، وتزويدها بالأدوات والوسائل التعليمية المساعدة بأنواعها المختلفة، وتنوعت طرائق، وأساليب، ومداخل تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

والإشكالية التي تتناولها هذه الورقة هي تَعثُّر الطلبة غير العرب في الحديث باللغة العربية، من المتخصصين في تعليمها بوصفها لغة ثانية. فمن خلال عمل الباحث في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جنوب شرق آسيا، لاحظ أن كثيرا من الطلبة الآسيويين (من ماليزيا، وإندونيسيا، وتايلاند، وفيتنام، وبورما، وسنغافورة، والصين والمالديف...) المتخصصين في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بالجامعة الإسلامية العالمية يتعثرون في التحدث باللغة العربية، مع أنهم يعرفون القواعد النحوية والصرفية معرفة جيدة. وقد أجرى الباحث عينة استطلاعية في شهر مايو ٢٠١٣م شملت خمسين معلمة ومعلمة[٢] من الذين يُدرِّسون اللغة العربية في ولاية كلانتان بماليزيا؛ لمعرفة آرائهم عن سبب تعثُّر الطلبة في الحديث باللغة العربية في المدارس الثانوية، وجاءت النتيجة منحصرة في ثلاثة أسباب رئيسة:

السبب الأول: أن لغة الاتصال بين المعلم والطلبة في تعليم اللغة العربية، في المدارس الماليزية هي اللغة الملايوية، لأن مستوى الطلبة في اللغة العربية متدَنٍ، **والسبب الثاني**: أن التَّحدُّث باللغة العربية–داخل المدرسة أو خارجها–يكاد يكون معدوماً لعدم وجود بيئة مشجعة على التحدث بالعربية، **والسبب الثالث**: أن المعلمين أنفسهم يخجلون أن يتحدثوا باللغة العربية خوفاً من الخطأ. وهذا ينطبق مع نتيجة استطلاع لعينة من الطلبة –في مرحلة البكالوريوس–المتخصصين في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بكلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م.[٣] وأيضاً يتوافق ذلك مع نتائج دراسة هارون[٤] التي أوضحت أن الطلبة المتخصصين في تعليم اللغة العربية بقسم اللغة العربية، في كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية، يجدون صعوبة في التكلّم باللغة العربية للأسباب المذكورة أعلاه.

لذلك سوف يلقي الباحث الضوء على تعليم مهارة الاتصال الشفوي (الكلام) لغير الناطقين باللغة العربية، باعتبار أن التَّكلُّمَ بأي لغة أجنبية مستهدفة جزءٌ لا يتجزأ من أهداف تعلُّمِها، وإلا يكون التعلّم ناقصاً إذا اقتصر فقط على الاستماع والقراءة والكتابة. وحسب تجارب الباحث، فإن الدارسين للغة الإنجليزية، باعتبارها لغة ثانية أو أجنبية، يجيدون التحدث بها بعد فترة وجيزة من بداية التعلّم، بخلاف اللغة العربية التي يستغرق الدارس لها وقتاً طويلاً ليتقن التّحدّث بها، ويستطيع التواصل بها مع الآخرين بأسلوب صحيح. ومع أنني لا أنكر أن اللغة العربية تحتاج من الدارسين لها وقتا أطول لتعلّمها إذا ما قورنت بتعلّم اللغة الإنجليزية، فإنني أؤكد أن استراتيجيات التعليم والتعلّم تؤدي دوراً كبيراً في

اكتساب اللغة، والقدرة على التواصل بها؛ قراءة وكتابتاً ومحادثة. وقد أجريت دراسات عديدة في جامعات مختلفة حول استراتيجيات تعليم وتعلّم اللغات الثانية والأجنبية لمعرفة ما هو متبع من طرق ووسائل، وأساليب واستراتيجيات في تعليم وتعلم اللغة الثانية والأجنبية، وما يمكن إضافته أو اقتراحه لتحسين مستوى التحصيل اللغوي لدى الدارسين. من هذه الدراسات دراسة سيرين فتحي حسن أبو حمد: **أثر استخدام استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة نابلس في محتوى منهاج اللغة العربية وفي تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم.**[٥] والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل طلبة الصف السادس في منهاج اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد لديهم. ولتحقيق هذا الهدف؛ استخدمت الباحثة المنهج التجريبي واختارت عينة من الصف السادس الابتدائي من مدرستين، مدرسة للإناث (٤٣) طالبة، ومدرسة للذكور (٦٦) طالباً، وقسمت كلاً منهما إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية. وفي نهاية التجربة توصلت الباحثة إلى أن طريقة التدريس باستخدام استراتيجيات قائمة على الذكاءات المتعددة تؤثر على تحصيل الطلبة، وتنمي التفكير الناقد لديهم؛ حيث جاء متوسط علامات المجموعة التجريبية أعلى من متوسط علامات المجموعة الضابطة، كما أن متوسط علامات الإناث كان أعلى من متوسط علامات الذكور في التحصيل والتفكير الناقد. وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بضرورة مراعاة تطوير الذكاءات المتعددة لما لها من أثر إيجابي على زيادة التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، وإجراء المزيد من الدورات التدريبية لتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة، وخاصةً معلمي اللغة العربية.

وأما دراسة الهاشمي وعلي الموسومة: **استراتيجيات تعلُّم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزية واعتقاداتهم المتعلقة بها،**[٦] فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن استراتيجيات تعلم المفردات التي يستخدمها دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. وقد شملت العينة (٦٧) طالباً وطالبة من دارسي اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، وزعت عليهم استبانة مكونة من قسمين؛ قسم يتعلق باستراتيجيات تعلّم المفردات، والقسم الآخر يتعلق بمعتقداتهم بتلك الاستراتيجيات. وأظهرت النتائج أن الدارسين يوظفون استراتيجيات متنوعة في تعلمهم مفردات اللغة العربية، منها: استراتيجية استخدام المعجم، واستراتيجيات تدوين الملاحظات، واستراتيجيات الاستدعاء والتذكر، واستراتيجية تخمين المعنى من خلال السياق،كما أظهرت النتائج أن لدى الدارسين اعتقاداً بأهمية تعلم المفردات، وضرورة استخدام تقنيات وأساليب متنوعة في تعلم المفردات، بما في ذلك التكرار والحفظ واستخدام الكلمة في سياقات متنوعة في القراءة والكتابة.

وفي دراسة القاضي التي بعنوان: **أثر تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية التعلم المتمازج في تنمية مهارة التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن،**[٧] هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية التعلم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، واختار عينة عشوائية تكونت من (١١٠) طلاب وطالبات من طلبة الصف السابع، مثّلَ منهم (٦٠) طالباً وطالبة المجموعة التجريبية، و(٥٠) طالباً وطالبة مثّلوا المجموعة الضابطة. وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجية التعلم المتمازج لها أثر إيجابي في تنمية مهارة التواصل اللفظي لدى الدارسين؛ حيث وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الدراسية؛ التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحث باستخدام استراتيجية التعليم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي؛ مما يسهم في تنمية مهارات الاستماع والكلام والقراءة.

ودراسة الحطيبات والصرايرة المعنونة: **المستقبل المنشود لاستراتيجيات تدريس اللغة العربية في ظل ثقافة العولمة،**[٨] حاول الباحثان في هذه الدراسة التوصل إلى استراتيجيات تعليم مدعومة بالتعليم الإلكتروني يمكن توظيفها في تدريس اللغة العربية بجميع فروعها. وبعد استقصاء الوسائط التكنولوجية المعينة في تطوير استراتيجيات تدريس اللغة العربية وتحليل مهارات التعليم الإلكتروني في ظل ثقافة العولمة؛ اقترح الباحثان عدة استراتيجيات مدعومة بالتعليم الإلكتروني لتدريس اللغة العربية من أهمها: الصديق الإلكتروني، والمعلم الإلكتروني، والحل المتوازن للمشكلات، والمشاريع البحثية الفردية والتعاونية، وتوظيف المعامل الافتراضية، ونظم التعلّم الإلكترونية المدمجة. وأوصى الباحثان بضرورة اهتمام الأنظمة التعليمية بتطوير استراتيجيات وطرائق عملية لتدريس اللغة العربية، واستخدام وسائط المعرفة الإلكترونية الحديثة، وضرورة الاهتمام بتربية معلمي المستقبل في التعليم الجامعي بما يتلاءم مع خصائص المدارس الإلكترونية، والفصول الذكية، واستخدام شبكة المعلومات العالمية، والتعليم المفتوح.

ودراسة الحيالي، وهندي بعنوان: **أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ التربية الخاصة في مادة القراءة،**[٩] وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية، والاحتفاظ بها لدى تلاميذ التربية الخاصة في مادة القراءة. ولتحقيق هدف الدراسة؛ وظف الباحثان المنهج التجريبي واختارا عينة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (٢٠) تلميذا وتلميذة، تم توزيعهم على مجموعتين، إحداهما تجريبية (١١) تلميذاً، والأخرى ضابطة (٩) تلاميذ. وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصاح المجموعة التجريبية في تنمية مهارة سرعة القراءة، وأوصت الدراسة

بضرورة استخدام استراتيجيات الأقران بأنواعها في تعليم مادة القراءة لتلاميذ التربية الخاصة، لفاعليتها في إزالة بعض العوامل النفسية، وتنمية مهاراتهم القرائية.

ودراسة مديحة بعنوان: **استراتيجيات تعلّم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**،[١٠] والتي هدفت إلى استكشاف معرفة طلبة قسم اللغة العربية باستراتيجيات التعلم التي وضعتها (ربيكا أكسفورد)، ومدى ممارستهم لها. وأظهرت النتائج أن طلبة قسم اللغة العربية بكلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية يدركون تلك الاستراتيجيات؛ ولكن استخدامهم جاء بنسبة متوسطة. وأوصت الباحثة بضرورة تطوير مستوى التعليم لدى الدارسين عن طريق تحسين استراتيجيات التعلم التي يستخدمونها، وهذا يتطلب من المعلم أن يحث طلابه على استخدام استراتيجيات في تعلمهم للغة العربية تساعدهم على ممارسة اللغة بمهاراتها الأربع.

هذه الدراسات، كما يظهر أعلاه، بعضها تم في دول عربية ولطلبة ناطقين باللغة العربية، وبعضها تمّ في ماليزيا، لطلبة ناطقين بغير العربية، ويعيشون في بيئة غير عربية؛ مما يدل على أن هناك عاملاً مشتركاً في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها، وهو ضعف التحصيل اللغوي، إلا أن هذا الضعف يتفاوت في مهارات اللغة؛ فمن الدارسين مَنْ لا يجيد القراءة، ومنهم من لا يجيد الكتابة، ومنهم من لا يجيد الكلام؛ لذلك اهتم الباحثون بإيجاد استراتيجيات تعليم وتعلّم، تساعد الطلبة على التحصيل الجيد في اللغة العربية على مستوى كل المهارات.

والاستراتيجيات التي تناولتها هذه الدراسات هي استراتيجيات تعلّم اللغة التي صنفتها (ربيكا أكسفورد) عام ١٩٨٩م إلى مجموعتين؛ الأولى مباشرة وفيها يعالج المتعلم المعلومات اللغوية بشكل مقصود في مواقف وأنشطة لغوية متنوعة، والأخرى غير مباشرة تتعلق بإدارة عملية التعلم بشكل عام، وينقسم كل منهما إلى ثلاث مجموعات فرعية؛ فالاستراتيجيات المباشرة تضم **استراتيجيات الذاكرة** المتعلقة بتذكر المعلومات الجديدة ومراجعتها، **والاستراتيجيات المعرفية** المتعلقة باستيعاب اللغة وإنتاجها، **والاستراتيجيات التعويضية** التي يعوض فيها الدارس النقص في معرفته اللغوية حين يستخدم اللغة، في حين تتضمن الاستراتيجيات غير المباشرة **الاستراتيجيات فوق المعرفية** المتعلقة بتنسيق عملية التعلم، **والاستراتيجيات العاطفية** المتعلقة بتنظيم المشاعر، **والاستراتيجيا ت الاجتماعية** المتعلقة بالتعلم بالاستعانة بالآخرين.[١١]

وفي هذه الورقة؛ يركز الباحث على تعليم مهارة الاتصال الشفوي، وكيف يتم مساعدة الطلبة على ممارسة التحدث باللغة العربية دون تعثُّرٍ أو خوف، وذلك من خلال استراتيجيات تعليمية تحفِّز الطلبة على الكلام، لما له من أهمية كبرى؛ حيث إنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلّم اللغة، فهو عملية انتاجية تتطلب من الدارس الاستخدام الصحيح للأصوات، والتراكيب، والقواعد والأساليب

التي يدرسها.[١٢] فالشخص الذي لا يستطيع التعبير عن مراده باللغة التي يتعلمها تعبيراً دقيقاً، إذن لا حاجة له أن يضيع وقته في معرفة رموزها وأصواتها وقواعدها.

ولو نظرنا إلى الترتيب المنطقي لمهارات اللغة لوجدنا أن الكلام يأتي في المرتبة الثانية بعد الاستماع، ولا يعقل أن يتعلم شخصٌ مَا، مهارات الاستماع والقراءة والكتابة فقط دون الكلام. وقد أشار إلى ذلك كل من الناقة وطعيمة في كتابهما المشار إليه في هامش الصفحة، بقولهما: (... ينبغي أن ندرك أن تعليم مهارة من مهارات اللغة يؤثر في تعليم الأخرى، فالمهارات الأربع نسيج واحد لا يمكن فصله عن بعضه، فنمو القدرة على الكلام يؤدي إلى زيادة القدرة على القراءة بطلاقة، وبالانطلاق في القراءة واتساع قراءة الدارس يزداد محصوله اللفظي وإلمامه بالمفاهيم الثقافية؛ مما يساعد على اختبار مفرداته وأفكاره عندما يتحدث. ومع القراءة الواسعة ومحاولة كتابة بعض الأفكار تزداد حصيلة الدارس اللغوية وتصبح جاهزة للاستخدام الشفوي؛ ولأن اللغة المتكلمة هي في الحقيقة اللغة بمعناها الصحيح، إذن ورغم اتصال المهارات وتداخلها – يجب تقديم اللغة المتكَلَّمَة على اللغة المكتوبة، ومن هنا فالكلام يأتي بعد فترة قصيرة فقط من دراسة الأصوات الجديدة للغة والاستماع إليها).[١٣]

لذلك يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان إيجاد استراتيجيات تعْلِيم–فضلاً عن استراتيجيات التعلّم المذكورة أعلاه–تمكِّن الدارسين من ممارسة مهارة الكلام باللغة العربية، والتواصل بها مع الغير. وحسب علم الباحث؛ فإن معظم الدراسات التي تمت في هذا المجال ركزت على استراتيجيات التعلّم من جانب الطلبة، وهي استراتيجيات تم تجربتها سلَفاً على طلبةٍ من مستويات مختلفة، وفي مدارس ومعاهد وجامعات متعددة، وأثبتت نتائج إيجابية في التحصيل اللغوي للطلبة؛ أما الاستراتيجيات التي يسوقها الباحث في هذه الورقة فلا تعتمد على دراسات تجريبية، وإنما هي مستسقاة من خبرات طويلة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.[١٤]

أما استراتيجيات تعْلِيم تمكِّن الدارسين من ممارسة مهارة الكلام باللغة العربية، والتواصل بها مع الآخرين فكثيرة، ومنها:

أولاً: كسر حاجز الحياء لدى الطلبة للتحدث باللغة العربية؛ وهذا يتطلب من المعلم أن يوضح لطلابه أن الخطأ في الحديث بلغة غير لغة الشخص أمر طبيعي جداً ومعتاد، وأنه من لا يخطئ لا يتعلم، والشخص من خطئه يتعلم؛ لأن الملاحظ أن الدارسين للغة العربية من جنوب شرق آسيا لديهم

حساسية شديدة جداً من الخطأ في الكلام باللغة العربية، وإن لم يدركوا أن هذا طبيعي ومتوقع ومقبول، فلن يتكلموا بها أبداً، لا داخل الصف ولا خارجه.

ثانياً: كسر هاجس الخوف من اللغة العربية؛ حيث إن كثيراً من الطلبة ينتابهم هاجس خوف من التكلم باللغة العربية، خصوصاً في المستويات الأولية. وعلى المعلم أن يزيح عنهم هذا الهاجس من خلال تبسيط اللغة وحثهم على المشاركة معه في الكلام، وتقديم اللغة العربية بطرق وأساليب مبسطة ومرتبطة بحياة الطلبة، واستخدام وسائط متعددة لتقريب المفاهيم اللغوية المستهدفة.

ثالثاً: إثراء الطلبة بقدر كافٍ من المفردات؛ قبل تكليفهم بالحديث، فلا يُكلَّف الطالب بالحديث في أي موضوع إلا إذا كان لديه قدر كافٍ من المفردات فيما يتحدث عنه، وإلا فسوف ينفر الطالب من اللغة ومن المعلم معاً.

رابعاً: الاستماع الجيد؛ لا يُكلَّف الطالب بالكلام إلا بعد الاستماع الجيد –من المعلم، من وسيلة أو جهاز صوتي أو من زملائه أو من أي مصدر–بشرط أن يكون الصوت واضحاً، واللغة صحيحة وفصيحة ومناسبة لمستوى الطالب.

خامساً: التدرج في الكلام؛ ينبغي أن يدرب الطلبة على الكلام منذ بداية تعليمهم للغة العربية؛ بحيث تتدرج عملية الكلام لدى الطلبة من البسيط جداً إلى البسيط، ومن المركب البسيط إلى المركب الطويل أو المعقد.

سادساً: حث الطالب على الكلام من خلال الأسئلة التي توجه إليه؛ على أن تكون الأسئلة مباشرة وواضحة وليست معقدة، وأن تكون في إطار محتوى الدرس، ولا تتجاوز المستوى اللغوي للطالب حتى يستطيع الإجابة عنها.

سابعاً: عرض مشاهد أو صور جذابة، غريبة أو عجيبة أو غير مألوفة؛ تستدعي انتباه الطالب، وتشجعه على التعبير عنها، ويطلب منه وصفها أو الحديث عنها.

ثامنا: استخدام وسائط متعددة لعرض بعض الأعمال اليومية المعتادة لدى المجتمع المحلي، مثل الجلوس في المطعم لتناول الطعام أو الصلاة في المسجد أو ركوب المواصلات كالدراجة النارية، والحافلة، والقطار، والسيارة... إلخ، للتعبير عنها شفوياً.

تاسعاً: محاكاة بعض المواقف التي شاهدها الطلبة بأسلوب مبسط؛ أو إجراء حوار بين طالبين أو مجموعة من الطلبة حول موضوع مماثل تمت دراسته، مع مساعدة المعلم.

عاشراً: التمثيل أو الحركات الصامتة، والإشارات أو الإيماءات؛ وتكون من المعلم أو من الطلبة للقيام ببعض الأعمال داخل الصف، ويطلب من الدارسين التعبير مُشافهةً عما يدور من حركات.

حادي عشر: مفاتح الكلام؛ لمساعدة الطلبة على الكلام، وينبغي أن نعطيهم كلمات مفتاحية للاستعانة بها في حديثهم.

ثاني عشر: إشراك الطلبة في الأنشطة اللغوية داخل وخارج الصف الدراسي؛ حيث تؤدي الأنشطة دوراً حيوياً في اكتساب مهارات اللغة: استماعاً وكلاماً وقراءة وكتابة، وهي متعددة ومتنوعة، مثل: الرحلات، والمسابقات، والمخيمات، والزيارات... إلخ.

ثالث عشر: التعزيز المباشر، وردّ الفعل الإيجابي من المعلم؛ فلكل عمل يقوم به الطالب أثناء الدرس؛ لأن التعزيز الفوري من المعلم يبعث في نفس الطالب الثقة، ويدفعه إلى المشاركة في الأنشطة اللغوية الشفوية والكتابية التي يقررها المعلم.

رابع عشر: التعلّم التعاوني؛ ينبغي أن يكون التعلّم التعاوني جزءا من العملية التعليمية داخل الصف الدراسي، بحيث يتعاون الطلبة في اختيار المفردات، والتراكيب، والقوالب اللغوية، لبناء فقرة أو موضوع أو حوار للحديث.

ويمكن إجمال استراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي في الشكل الآتي:

شكل (استراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي)

هذا فضلاً عن استراتيجيات أخرى كثيرة يتم استخدامها في مواقف لغوية متنوعة ومتعددة، تحددها المواقف والمناسبات التي تقال فيها.

ومن الاستراتيجيات التي استخدمها الباحث في تعليم مهارة الكلام لطلاب مبتدئين في تعلم اللغة العربية بمركز اللغات، وفي كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية خلال السنوات العشر الماضية؛ استراتيجية كسر حاجز الحياء لدى الطلبة، واستراتيجية كسر هاجس الخوف من صعوبة تعلّم اللغة العربية، واستراتيجية التطبيق الفعلي للدرس، واستراتيجية العرض البصري لصور ومشاهد تشد انتباه الدارسين، وتشجعهم على التّكلُّم. وبعد فترة وجيزة من بداية الدراسة استطاع الطلبة أن يتواصلوا معي ومع غيري باللغة العربية؛ أما في المستويات المتقدمة للمتخصصين في تعليم وتعلم اللغة العربية في كلية التربية، فكانت استراتيجية تعزيز الثقة بالنفس من أهم الاستراتيجيات التي دفعت الطلبة إلى التحدث باللغة العربية، والتعبير الشفوي الارتجالي.

الخاتمة:

إن تعليم وتعلم اللغة العربية خارج موطنها يعتريه كثير من العقبات تتمثل في البيئة المحيطة بالدارس، والمناهج والمقررات، والوسائل المعينة اللازمة، خصوصاً فيما يتعلق بمهارة الكلام التي تحتاج ممارسة أكثر

من غيرها من المهارات الأخرى –الاستماع والقراءة والكتابة –والتغلب على تلك العقبات يحتاج إلى تخطيط وإعداد وتجهيز برامج ومواد وأنشطة، واختيار معلمين مدربين على طرائق وأساليب تدريس مهارة الكلام. وفي المقابل ينبغي أن يخصص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الصفوف الدراسية، وعلى مدار سنوات الدراسة، ولجميع الطلبة الدارسين للغة العربية، مع التأكيد على إتاحة الفرصة لكل طالب أو طالبة في التعبير الشفوي، مع التشجيع الكامل من المعلم، ويتم تصحيح الخطأ بطريقة محفزة، وترصد لهم مكافآت ولو رمزية، تعزيزا لدفعهم للكلام، وكسر حاجز الخوف والخجل، وإكسابهم الجسارة والجرأة والثقة. على أن يكون الوقت المخصص للكلام إلزامياً لجميع الطلبة دارسي اللغة العربية، ولكل المقررات المتعلقة باللغة.

هوامش البحث:

[١] سورة الرحمن، الأية: ١–٤.

[٢] تم هذا أثناء دورة تدريبية لتطوير المهارات التربوية والتعليمية للعاملين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بولاية كلانتان–ماليزيا في الفترة من ٢٤–٢٨ مايو ٢٠١٣م، تنظيم "الإيسيسكو" بالتعاون مع إدارة الشئون الدينية بولاية كلانتان.

[٣] انظر: أحمد، إسماعيل حسانين، **اللغة العربية للناطقين بغيرها بين التعلم والتكلم**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة، (٢٢–٢٤ نوفمبر ٢٠١١ بمقر الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا).

[٤] انظر: هارون، ثريا، **الصعوبات التي يوجهها الطلبة الملايويون بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية عند التكلم باللغة العربية**، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ٢٠٠٥)، ص٤٥–ص٤٦.

[٥] انظر: أبو حمد، سيرين فتحي حسن، **أثر استخدام استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة نابلس في محتوى منهاج اللغة العربية وفي تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم**، رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م. انظر موقع إلكتروني: **https://scholar.najah.edu/sites/default/files/Sirin**، ص٧٩–٨٠.

[٦] انظر: لهاشمي، عبد الله، ومحمود علي، "استراتيجيات تعلُّم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزية واعتقاداتهم المتعلقة بها"، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**. مجلد(٨)، ع(٣)، ٢٠١٢م، ص١٠٥–١١٧.

[٧] انظر: القاضي، هيثم ممدوح، "أثر تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية التعلم المتمازج في تنمية مهارة التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن"، **مجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع (٧)، ٢٠١١م، ص٣–١٤.

[٨] انظر: الحطيبات، عبد الرحمن، والصرايرة، غالب، "المستقبل المنشود لاستراتيجيات تدريس اللغة العربية في ظل ثقافة العولمة"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (٢٦)، ع (١)، ٢٠١١، ص١٥١–١٧٢.

[٩] انظر: الحيالي، أحمد مُحَمَّد نوري، و هندي، عمار يلداكرومي، " أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ التربية الخاصة في مادة القراءة" **مجلة أبحاث كلية التربية**، جامعة الموصل، العراق، المجلد (١١)، ع(٢)، ص١–٣٦.

[١٠] انظر: مديحة، نونج لكسنأكاما، **استراتيجيات تعلّم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**، ورقة عمل مقدمة للندوة الوطنية لتعليم اللغة العربية، في مركز اللغات والتنمية العلمية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، في الفترة من ٨-٩ يونيو ٢٠٠٧.

[١١] Oxford, R. and Crookall, D. Research on Language Learning Strategies: Methods, Finding, and Instructional Issues. *The Modern Language Journal*, 73: 404-419. Doi: 10.1111/J 15404781-1989.

[١٢] للمزيد انظر: الناقة، محمود، وطعيمة، أحمد رشدي، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (مكة المكرمة: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣م)، ص١٢٦.

[١٣] المرجع السابق، ص ١٢٩.

[١٤] يعمل الباحث في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ عام ١٩٨٦م، في الفلبين، ثم في ماليزيا، كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية، وما زال على رأس العمل.

References: المراجع:

ʾabu Ḥamad, Sirīn Fatḥi Ḥasan, *ʾathar Istikhdām Istrātijiyah Taʿlī-miyyah Qāʾimah ʿalā Naẓriyyah al-Dhkāʾāt al-Mutʿaddidah Fī Taḥṣīl al-Ṣaf al-Sādis al-ʾsāsiy Fī al- Madāris al-Ḥukūmiyyah Fī Muḥāfẓah Nābuls Fī Muḥtawā Minhāj al-Lughah al- ʿarbiyyah wa Fī Tanmiyah Mahārāt al-Tafkīr al-Naqdi Ladayhim*, Risālah Mājistīr, Kuliyyah Jāmiʿah al-Najāḥ al-Waṭniyyah, Nābuls, Palestine, Mawqiʿ ʾiliktrūni:
https://scholar.najah.edu/sites/default/files/Sirin.

ʾaḥme, ʾismāʿīl Ḥasanīn, *al-Lughaha al-ʿarabiyyah Lilnāṭiqīn Bighairiha Baina al-Taʿallum wa al-Takallum*, Wraqah ʿamal, al-Muʾtamar al-Duwaliyk al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālīzia, 2011.

Al-Ḥaiyāli, ʾaḥmed Muḥammad Nūri, wa Hindi, ʿamār Yildā Krūmiy, "ʾathr Istikhdām Istrātijiyah Taʿlīm al-Qurān Fī Tanmiyyah Baʿḍ Mahārāt al-Qirāʾah al-Jahriyyah wa al-IḥtIfāẓ Bihā Ladā Talāmīdh al-Tarbiyyah al-Khāṣṣah Fī Māddah al-Qirāʾah", Majallah ʾauḥāth Kulliyah al-Tarbiyyah, Jāmiʿah al-Mūṣil, Iraq, al-Mujalad (11), ʿadad(2).

Al-Hāshimiy, ʿabd Allāh, wa Maḥmūd ʿali, "Istrātijiyyāt Fī Taʿallum al-Mufradāt Ladā Dārsiy al-Lughah al-ʿarabiyyah Fī Jāmiʿah al-ʿulūm al-ʾislāmiyyah Bimālīyzia wa Al-Ḥuṭībāt, ʿabd al-Raḥmān, wa al-Ṣarāyrah Ghālib, "al-Mustaqbal al-Manshūd Li Istrātijiyyāt Tadrīs al-Lughah al-ʿarabiyyah Fī Ẓil Thaqāfah al-ʿawlamah", *Majallah Muʾtah Lilbuḥūth wa al-Dirāsāt*, al-Mujalad (26),ʿadad(1), 2011.

Al-Qāḍi, Haitham Mamdūḥ , "ʾathar Tadrīs al-Lughah al-ʿarabiyyah Bistikhdām Istrātijiyah al-Taʿallum al-Mutamāzij Fī Tanmiyyah Mahārah al-Tawāṣul

al-Lafẓi Ladā Ṭalabah al-Ṣaf al-Sābiʿ al-ʾsāsi Fī al-ʾurdun", *Majallah al-ʾakādimiyyah Lilʿulūm al- Ijtimāʿiyyah wa al-ʾinsāniyyah*,ʿadad (7), 2011.
Hārūn, Thuryā **,** *al-Ṣuʿūbāt al-Latī Yuwājihuhā al-Ṭalbah al-Mlāywiyūn Biqism al- Lughah al-ʿarabiyyah Duwaliyk al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah ʿinda al- Takllum Bilughah al- ʿarabiyyah*, (Risālah Mājistīr Ghair manshūrah, Kuliyyah al- Tarbiyyah, 2005).
Iʿtiqādātuhum al-Mutaʿalliqah Bihā", al-Majllah al-ʾurduniyyah **Fī** al-ʿulūm al- Tarbawiyyah, Mujallad(8), ʿadad(3), 2012.
Jones, Leo. (2008). *Let's Talk* **2**. 2nd Edition, Cambridge University Press.
Mdīḥah @ Nung Laksnʾ kāmā , **Istrātijiy**āt Taʿallum al-Lughah al-ʿarbiyyah Biwaṣfihā Lughah Thāniyah Fī al- Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah Bimālīyzia, Warqah ʿamal Muqaddamah Lilnadwah al-Waṭniyyah Litaʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah, Fī Markaz al- Lughāt wa al-Tanmiyyah al-ʿilmiyyah 8-9 January 2007.
Oxford, R. and Crookall, D. Research on Language Learning Strategies: Methods, Finding, and Instructional Issues. The Modern Language Journal, 73: 404-419. Doi: 10.1111/J 15404781-1989.:
Thrush, Emily Austin, Baldwin, Robert, and Blass, Laurie. (2007). *Instructions Access: Listening/Speaking*. McGraw Hill.
Ṭuʿaimah, Rushdi, wa al-Nāqah, Maḥmūd Kāmil, *Tarāiq Tadrīs al-Lughah al-ʿarabiyyah Laghai al-Nāṭiqīn Biha* (Mecca: Manshāūrāt al-Munaẓamah al-ʾislāmiyyah Liltarbiyah wa al-ʿulūm wa al-Thaqāfah, 2003).